القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري

حنان بولبازين و أنيسة بريغث عســوس
قسم علم الاجتماع
جامعة باجي مختار - عنابة

الملخَّــص:

إن تعدد القنوات الفضائية وتنوع برامجها، جعل الشباب الجزائري رهينا لجاذبيتها ومتعلقا بها. مما قد يؤثر على أفكارهم وسلوكياتهم وقيمهم. وهذا ما سنحاول معرفته في هذه الدراسة، حيث أخذنا شريحة الشباب الجامعي كعينة الدراسة من جامعتي قالمة وعنابة.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

- أثرت القنوات الفضائية كثيرا على قيم الشباب الجامعي من كلا الجنسين كخلق نزاع بين أفراد الأسرة وزيادة الولاء والطاعة للوالدين واحترام الآخرين.

الكلمات المفتاحية : القنوات الفضائية – القيم الاجتماعية – الشباب الجامعي.

Résumé:

La multiplicité des chaînes satellitaires et leur diversité a rendu les jeunes algériens dépendants de ces programmes. Ce qui affecte leurs pensées, leurs comportements et leurs valeurs.

Ainsi, nous essayons de mettre en exergue "l'impact des chaînes satellitaires sur les valeurs sociales (relations sociales et mariage) des jeunes universitaires algériens".

Aussi, nous notons des résultats obtenus que:

- Les chaines satellitaires ont beaucoup d'influence sur les valeurs sociales des jeunes universitaires, notamment la hausse de fidélité, le sentiment de sécurité familiale, l'obéissance et le respect des autres.

Mots clés: Chaines satellitaires – Valeurs sociales – Jeunes universitaires.

Abstract:

The multiplicity of satellite channels and their diversity has made Algerian youth dependent on these programs. This may affect their thoughts, behaviors and values.

As such, we try to highlight in this paper "the impact of satellite channels on the social values (social relations and marriage) of young Algerian university students".

Also, we note from the empirical research that:

- Satellite channels have a strong influence on the social values of young academics, including increased fidelity, a feeling of family security, obedience and respect for others.

Key words: Satellite chains - Social values - Young academics.

مقدمة:

إن التطور الذي نشهده اليوم في تقنية الأقمار الصناعية ساعد على جعل الفضائيات سمة هذا العصر الحديث، وذلك لقدرتها على اختراق الحواجز والحدود الجغرافية والانتقال إلى مسافات بعيدة عبر العالم، خاصة أن الإرسال يصل إلى أبعد نقطة في الكرة الأرضية دون رقابة أو قيد. حيث أصبح العالم "قرية إلكترونية صغيرة" كما أطلق عليه الأستاذ والكاتب الكندي "مارشال ماكلوهان" Marchall Mcluhan.

وقد سمح هذا التطور بانتشار وتعدد القنوات الفضائية التي أخذت شكل ظاهرة جماهيرية، حيث شقت هذه الأخيرة طريقها إلى بيوتنا ودخلتها من بابها الواسع، فأصبحت تلعب دورا كبيرا في تشكيل وبناء الرأي العام وتغيير الذهنيات والقيم والسلوكات للأفراد، نظرا لما تتميز به من جودة الصورة والصوت والتوفر على كم هائل من البرامج والمواد المتنوعة موجهة إلى المتلقين باختلاف مراحلهم العمرية.

ولعل فئة الشباب تعد الأكثر استهدافا من تنوع وتعدد تلك البرامج؛ فقد تؤثر على أفكارهم وسلوكياتهم وقيمهم سواء إيجابا أو سلبا في مختلف مظاهر الحياة، خاصة أنها تحاول من خلال ما تبثه تكوين وتشكيل عقلية جديدة للشباب تختلف معرفيا وسلوكيا عن الأجيال السابقة، وذلك للتكيف مع الواقع الجديد. ما أدى إلى حدوث تغيرات نوعية في جميع مجالات الحياة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وحتى في العلاقات الاجتماعية.

لذا كان موضوع دراستنا حول مدى تأثير برامج القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الجزائرية.

أولا: إشكالية البحث:

إن الفضائيات من بين المتغيرات التي أحدثت اضطرابا في المنظومة القيمية لدى الأفراد خاصة فئة الشباب، من خلال انفتاحهم على كل أصناف القيم الوافدة عبرها، ومع تعدد الاختيارات والبدائل أصبح الشباب عاجزا، وغير قادر على اختيار أنماط سلوكية تتناسب وقيمه المألوفة، فالإغراءات كثيرة وعناصر الشد أكثر. ما أدى إلى انتشار بعض الظواهر الدخيلة والغربية التي أصبحنا نراها اعتيادية داخل مجتمعنا، فنرى أن برامج هذه الفضائيات استطاعت تسويق الكثير من القيم للشباب ونشر عادات وتقاليد لا تتواءم وواقعنا العربي الإسلامي. ما أنتج لنا قيما متعددة، أحدثت تغييرات في النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية...الخ. وفي هذا الصدد، يقول الشاعر والدبلوماسي المكسيكي Octavio Paz Lozano:"إن ما نشهده اليوم هو انحلال للقيم المألوفة، وهذا القول يشير إلى أن ما حققه التقدم التكنولوجي من أسباب الازدهار، أدى إلى العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والنفسية، ومنها انحلال القيم" [1].

ولعل ما أتاحته القنوات الفضائية من برامج متنوعة قد يؤثر على أفكار الشباب وسلوكياتهم وقيمهم سواء إيجابيا من خلال ما تبثه من برامج متنوعة، قد يستفيدون منها في زيادة خبراتهم ومعارفهم وتنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم، أو قد يؤثر ذلك **سلبيا** في مختلف مظاهر الحياة، خاصة أنها تحاول من خلال ما يتم بثه تشكيل عقلية جديدة للشباب تختلف معرفيا وسلوكيا عن الأجيال السابقة، وذلك للتكيف مع الواقع الجديد، ما أدى إلى

حدوث تغير نوعي في جميع مجالات الحياة وخاصة في العلاقات الاجتماعية[2]. فصدق من قال: "إذا أردت أن تدمر أمة، فدمر شبابها لأنهم رأس مال الأمة وعدتها وحاضرها ومستقبلها، وهم الثروة التي تفوق كل ثروات وموارد الأمة" [3].

فلا شك أن الشباب الجزائري اليوم كبقية شباب المجتمعات الأخرى، أصبح مستهدف من قبل عدة فضائيات عربية كانت أم أجنبية من خلال ما تبثه برامجها، والتي تهدف إلى نشر وترويج قيم تختلف في جوهرها عن قيم مجتمعنا الجزائري المتميز بثقافته ومبادئه العربية الإسلامية الأصيلة. فمعظم البرامج الفضائية التي يشاهدونها تحمل في طياتها قيما غربية لا تعكس الواقع المعاش ولا تتماشى وخصوصية مجتمعنا، والتي قد تنعكس على علاقاته الاجتماعية مع أفراد أسرته والمحيط الذي يعيش فيه، وتؤثر في توجهاته وتصرفاته وسلوكاته، حيث يظهر هذا مثلا في بعض العادات والتقاليد الغربية الخاصة بالزواج التي حلت محل عاداتنا المتوارثة.

ومن خلال ما سبق، سنحاول في هذه الدراسة التعرف على أهم الآثار التي تتركها القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية (العلاقات الاجتماعية والزواج) لدى الشباب الجامعي.

ومن هنا تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيسي فحواه:

هل أثرت القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بالمجتمع الجزائري؟

وتتلخص أهمية هذا البحث في:

- ✓ تناول شريحة مهمة في المجتمع وهي فئة الشباب الجامعي الذين تتراوح أعمارهم ما بين [19-34 سنة]، وما لها أهمية كفاعل اجتماعي ذي تأثير في عملية التغير الاجتماعي، مما يستدعى اهتماما خاصا بها وتنمية قدراته وطاقته الكامنة. بالإضافة إلى المرحلة الجامعية التي تتيح للشباب فرصة إعادة تنظيم قيمهم لأنهم أكثر الفئات العمرية استجابة للتغيير، وبطبيعتهم يحسنون استقبال كل جديد، لذلك تهتز المفاهيم والقيم.
- ✓ تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية القيم نفسها في حياة الفرد والمجتمع الواقع الراهن في مجتمعنا العربي والإسلامي الذي أخذ يبتعد شيئا فشيئا عن قيمه ومبادئه ويتنكر لها.

للمفاهيم أهمية كبيرة في أي بحث اجتماعي، حيث تمثل ترميز الواقع أو الظاهرة المدروسة بمفردات علمية مجردة وواضحة، باعتبار أن إدراك هذه الوقائع يختلف من بيئة لأخرى بل ومن باحث إلى آخر. ومن هنا سنعرض التعريفات الإجرائية للمفاهيم الخاصة بدراستنا.

ثانيا: التعريفات الإجرائية للبحث:

أ- التأثير:

ونقصد بالتأثير في هذا البحث، التغيرات التي قد تحصل لمواقف وأفكار وسلوكات وقيم الشباب نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية المتمثلة في الفضائيات والتأثيرات التي تحدثها مضامينها وبرامجها عليهم.

ب- القنوات الفضائية:

ونقصد بالقنوات الفضائية في بحثنا بأنها(المحطات التي يتم استقبالها عبر الهوائيات المقعرة سواء العربية أو الأجنبية والتي تحمل مضامين

ومحتويات متنوعة يقبل الشباب على مشاهدتها لتلبية رغباته وحاجاته، والتي قد تكون لها تأثيرات على أفكاره وقيمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...الخ).

ج- القيم الاجتماعية:

ونقصد بالقيم الاجتماعية في بحثنا أنها(مجموعة من المبادئ والسلوكات والأفكار والصفات التي اكتسبها الشباب من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تساعده في التكيف والتفاعل مع المحيط الذي يعيش فيه، والتي قد تتأثر أو تتغير نتيجة التعرض لمختلف مضامين ومحتويات القنوات الفضائية).

د- الشباب:

يمكن اعتبار فئة الشباب في بحثنا شريحة مهمة من شرائح المجتمع الجزائري تتمثل في طلبة الجامعة من كلا الجنسين، توجد في مرحلة عمرية بين [19 سنة الى 34 سنة]، الذين يدرسون في مرحلة الليسانس والماستر والدكتوراه.

ومن خلال ما سبق، سنتطرق لأهم الأدبيات التي تناولت موضوع دراستنا المتعلق بمدى تأثر بعض القيم كالعلاقات الاجتماعية والزواج للشباب الجزائري بما يعرض ويروج عبر القنوات الفضائية وبرامجها.

ثالثا: أدبيات دراسة تأثير برامج الفضائيات على القيم الاجتماعية (العلاقات الاجتماعية والزواج) لدى الشباب الجامعي:

تنعكس فعالية وسائل الإعلام المختلفة – خاصة الفضائيات– على الشباب في الدول النامية عامة، ومنها المجتمع الجزائري، فالمواد الإعلامية

المستوردة من الغرب تنقل أنماط حياة جديدة وقيما وتقاليد غربية، وهذه بدورها تنعكس في عادات وسلوك الشباب.

ويقول الباحث الأمريكي "دي سولا بول De sola pool" (1979) في دراسته حول "البث المباشر عبر الأقمار الصناعية وسلامة الثقافات الوطنية" أن: «هذه التناقضات تؤدي عادة إلى التصادم بين القديم والحديث ومحاولة الجيل الجديد التمرد على القيم المورثة لإثبات قدرته واستقلاليته ورغبته في التحرر من قيود وسيطرة الأسرة»[04] لأن الشباب يعد أول من يستجيب لعمليات التعديل القيمي بحكم استعداداتهم النفسية وعدم اقتناعهم بكثير من القيم القديمة التي أصبحت تعطل حركة المجتمع[05].

ومما سبق، نستنتج أن للفضائيات تأثيرات إيجابية وسلبية على القيم الاجتماعية لدى الشباب خاصة الشباب الجزائري، ومن هذه التأثيرات ما يلي:

1- <u>تأثير برامج الفضائيات على قيم العلاقات الاجتماعية</u>:

تعد العلاقات الاجتماعية بعدا هاما وأساسيا في حياة الأسرة والتي بدورها تعد مسرحا للعلاقات الاجتماعية المتبادلة، إلا أن الأسرة العربية وخصوصا الجزائرية تشهد اليوم ضعفا في العلاقات داخلها فأنخفض التفاعل الاجتماعي بين أعضاء الأسرة سواء بين الزوجين أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب، وذلك بسبب وسائل الاتصال الحديثة حيث الجلوس لساعات طويلة لمشاهدة مختلف القنوات الفضائية[06].

وقد أشار إلى ذلك إياد شاكر في كتابه (حرب المحطات الفضائية، 2000) بقول "دانييل بل"Daniel Bell,: «أن وصول البث الفضائي المباشر إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في القيم الاجتماعية، مؤكدا أن حجم هذه

التغيرات يوازي مقدار التغيير الحاصل في الميدان الاقتصادي بعد وصول هذا البث»[07].

فمحتويات برامج القنوات الفضائية لها تأثيرات عديدة على أفكار الشباب وسلوكاتهم وكذا علاقاتهم وأدوراهم الاجتماعية، حيث بدأت تظهر تغيرات نوعية وتفشت ظواهر اجتماعية دخيلة وغريبة عن المجتمع الجزائري.

ولعل الشباب هو المستهدف بالدرجة الأولى من هذا التيار المعادي لطبيعته الرافضة ورغبته في الحصول على المعرفة من أي طريق وفي أن يختار بنفسه قيمه ومثله وسلوكياته بغير أن يكون مسلحا بالمعرفة الصحيحة لقيم مجتمعه واحتياجاته وتراثه الحضاري والثقافي[08].

فمن أهم المظاهر السلبية لآثار برامج الفضائيات **خلق الاضطراب الاجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية**، حيث أن معظم البرامج التي يتلقاها الفرد الجزائري هي من إنتاج الشركات الأجنبية والعربية المختلفة التي تنقل قيم وسلوكات تلك المجتمعات؛ من خلال عرضها لبعض القيم والمعايير السلوكية التي تشجع على الانحراف والتمرد على قيم المجتمع وقوانينه ونظمه وقواعده الاجتماعية، منها الصراع القيمي بين الأجيال المختلفة وتمزيق الروابط والعلاقات الاجتماعية المقدسة بين الآباء والأبناء والتفكك الأسري...إلخ[09]. وهذا ما أشارت إليه الباحثة السعودية "ختام البيطار" في دراستها حول «تأثير الفضائيات على الأسرة في الإمارات»، إذ أكدت أن الفضائيات أصبحت الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تستحوذ على الأسرة الإماراتية بشكل خاص والأسرة العربية بشكل عام. وهكذا اتخذت الفضائيات الجزء الأكبر من الوقت الذي كان مخصصا للأسرة

لتبادل الحوار بين أفرادها وحولت أفراد الجلسات الأسرية إلى مشاهدين ومستمعين[10].

يبدو أن مجمل القنوات الفضائية سواء العربية أو الأجنبية تحمل في طيات برامجها وإعلاناتها قيما ومعتقدات وعادات تختلف عن ثقافة المجتمع الجزائري؛ فهي تسعى إلى تغيير نظرة الشباب لقيمهم الأصيلة ومحاولة استبدالها أو إضعافها، وذلك بإلهائهم وإبعادهم عن أداء أدوارهم ومسؤولياتهم الاجتماعية، من خلال عزلهم عن المشاركة والتفاعل في الحياة العامة والتشجيع على النزعة الفردية وتحقيق المصالح الخاصة فقط، كما تعمل البرامج الفضائية على تشويه وطمس هوية الشباب وكذا إخضاعهم لأفكار تكرس الثقافة الغربية.

حيث يؤكد علماء النفس: «أن للفضائيات قوة جاذبية كالمغناطيس. وهي لا تساعد على السلوك الجماعي، بل العكس تعمل على تنمية السلوك الفردي وتشجع الشباب على الانسحاب من عالم الواقع بإقباله وإدمانه على مشاهدة برامجها. وهناك من يصف مشاهدة الفضائيات بأنها سلوك سلبي، فالشباب لا يهتم بعمل إيجابي، ولكنه يجلس أمام الشاشة ويستسلم لها»[11].

كما انحسرت **علاقات الجيرة والتضامن الاجتماعي**، حيث كانت علاقات الجيرة تشغل حيزا هاما في حياة الأسرة العربية عامة والجزائرية خاصة، لما كانت تؤديه من وظائف للحياة الأسرية كفض المنازعات وممارسة الضبط الاجتماعي والمشاركة الوجدانية وتبادل المساعدات واكتساب الخبرات. ولقد انحسرت هذه العلاقات التي كانت تعضد وتعزز قيم المودة والمحبة، وانتشرت بدلا منها قيم مادية ونفعية وإعلاء المصلحة الفردية إلى الحد الذي وصل بالأسرة في بعض المناطق إلى الجهل بأسماء جيرانها[12].

فمثلا في مجتمعنا الجزائري، بدأت تختفي بعض العادات الحميدة في المناسبات مثل "التويزة" التي كان يجتمع فيها الجيران وسكان القرية في جو تسوده المحبة والمودة والتواصل لتقديم المساعدة والعون لمن يحتاج.

2- تأثير برامج الفضائيات على قيم الزواج لدى الشباب:

لقد أدى ضعف العلاقات داخل نسق الأسرة إلى عدم وجود التوجيه والرقابة وانصراف الشباب إلى التقليد والمحاكاة للنموذج الغربي كالزواج، حيث ظهر بين الشباب أشكال عدة منها "الزواج العرفي، المتعة، المسيار...إلخ"[13]. فأصبح لما يروج عبر القنوات الفضائية دورا كبيرا في بث قيم تسخر من الزواج والارتباط الرسمي، وهذا يعد دعوة للتمرد والانقياد وراء الشهوات والنزوات، كما يشاهد الشباب المسلسلات الأجنبية على شاشات القنوات العربية تلك المسلسلات المليئة بالقيم السلبية التي تروج لها باستمرار كالجوانب الانحلالية مثل إقامة علاقات جنسية غير مشروعة بين شباب الجنسين[14].

ومن أبرز الأضرار الأخلاقية والاجتماعية لما تبثه كثير من القنوات الفضائية حصول الانحراف السلوكي لدى الأطفال والشباب والفتيات، وكذا الكبار من الرجال والنساء، وذلك أن المشاهد المعروضة عبر تلك الشاشات تظهر العلاقات المحرمة بين الرجل والمرأة بأنه سبيل لابد أن يسلكه رجل وامرأة، وكل شاب وشابة. ومن العجيب حقا، أن تلك المشاهد تجد الاستنكار ومحاولة التغيير من قبل كثير من العقلاء في بلاد الغرب، في حين أن بعض القنوات العربية تعزز هذا المنهج في قنواتها الفضائية، وتجد الاستجابة لدى كثير من متابعيها[15].

ويشير الباحث سالم بن علي القحطاني (2006) في دراسته حول "أثر القنوات الفضائية العربية" إلى أن أهم التأثيرات الاجتماعية للقنوات الفضائية على الشباب تمثلت في قتل الغيرة في نفوس الشباب والعزوف عن الزواج والاكتفاء بالمناظر المحرمة والدعوة للتمرد على الدين والأخلاق والعادات والتقاليد الحسنة الموروثة عن الآباء، مثل الترابط الأسري والاجتماعي وبر الوالدين وصلة الرحم وحسن الجوار... [16].

بالرغم من عرضنا لأهم التأثيرات السلبية للفضائيات على القيم الاجتماعية المتمثلة في خلق الاضطراب الاجتماعي في العلاقات الاجتماعية والزواج، إلا أن هناك تأثيرات إيجابية لهذه الوسيلة على المستوى الاجتماعي.

حيث ذكر الباحث "محمد عبد البديع السيد" (2009) في دراسته بعنوان «أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية» أن أهم التأثيرات الإيجابية للقنوات الفضائية في الشباب، هي إحاطتهم علما بقضايا عصرهم والأحداث العالمية المهمة وزيادة معلوماتهم السياسية والاقتصادية والعلمية وتنمية مهاراتهم الفردية وإبداعاتهم الفكرية وغرس حب الاستطلاع والمغامرة وتنمية روح الكفاح والاعتماد على النفس والانفتاح على ثقافات الآخرين وتنمية لغاتهم الأجنبية[17].

وفي السياق نفسه، فقد وضح الباحث الكردستاني "نوري ياسين" أن الفضائيات تقوم بتوسيع إدراك أفراد المجتمع بمعرفة ثقافة المجتمعات وعناصرها وفلسفاتها وتأريخ الحضارات وكيفية استعمال القيم والعادات الأساسية التي يلتزمون بها والاستفادة من الحسنة منها. كما تعمل أحيانا على تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع أثناء الاستماع إلى البرامج

المختلفة والتي تؤدي إلى جمع أفراد العائلة الواحدة حولها وإجراء المناقشات حول بعض المواضيع والمعلومات [18].

في هذه الحالة، يمكن أن تؤدي الفضائيات دورها الإيجابي في تغير بعض القيم والعادات الاجتماعية الرجعية بأخرى مقبولة عند الفرد ضمن المجتمع، وفي نفس الوقت قد تدفع بالفرد إلى الالتزام بالعادات الجديدة وتغير القديمة منها، مثل تغير وجهة نظر الناس من مسألة الثأر والانتقامي والتعصب الفكري أو القومي التي جميعها قيم واتجاهات سلوكية غير متدينة. فالفضائيات وما تقدمه من أفلام ومسلسلات ومختلف البرامج الموجهة، يمكن أن تلعب دورا في إحداث تغير في تلك العادات بغيرها أكثر توافقا مع العصر الحديث [19].

وبطبيعة الحال، فإن حجم التأثير يختلف باختلاف حجم المشاهدين ويتوقف هذا على مدى إقبال الجمهور على مشاهدة نوع معين من البرامج. ثم إن درجات التأثير على الجمهور تتفاوت بين المشاهدين من حيث طول فترة المشاهدة، كما تتعلق درجات التأثير بالإنماء الذاتي للمضمون، من حيث قبول المشاهد لمضمون ورفضه لآخر. إضافة إلى أن قيم المشاهد والحالة النفسية التي يكون عليها لحظة المشاهدة قد تكون أيضا من العوامل التي تلعب دورها في عملية التأثر بالمضمون[20].

نرى من خلال عرضنا السابق، أن برامج القنوات الفضائية عربية كانت أم أجنبية بمختلف أشكالها كبرامج التسلية أو أفلام الدراما أو إعلانات وغيرها، والتي يتعرض لها المجتمع الجزائري مثله مثل بقية المجتمعات الأخرى. وتكون عادة فئة الشباب أكثر استهدافا بحكم ما لها من أهمية في بناء المجتمع وتطوره، وباعتبارها الأكثر إقبالا على القنوات الفضائية، هذه

الأخيرة أصبحت تشكل خطرا حقيقيا لما تتضمنه برامجها من قيم وأفكار وسلوكات وثقافات غربية تؤثر على مبادئ واتجاهات شبابنا وأدوارهم ووظائفهم وعلاقاتهم الاجتماعية وقيمهم الأخلاقية.

تعتبر المقاربات النظرية ذات أهمية لإثراء البحث العلمي، لأنها تساعدنا في فهم وتحليل موضوع دراستنا وتوجيهها وتوضيح معالمها، لذلك سنتطرق لبعض المقاربات النظرية التي تمكننا من تفسير وتحليل موضوعنا كما يلي:

رابعا: المقاربات النظرية المفسرة للدراسة:

1- نظرية إلتماس المعلوم - Information seeking paradigm:

تركز هذه النظرية على سلوك الفرد في الحصول على المعلومات، وتحاول أن تعرف العوامل التي تحدد ذلك السلوك. ومن ثم، فإن هذا النموذج يمثل إنتقالا من التركيز على المتصل أو الرسالة ليركز على المتلقي للرسالة الإعلامية [21].

وهذا ما نجده عند الشباب الشغوفين للحصول على المعلومات وكل جديد في مختلف مجالات حياتهم، فيلجأون إلى الفضائيات بمختلف برامجها ومضامينها للحصول على المعلومات التي يحتاجونها، وذلك لسهولة استخدامها وسرعة الحصول عليها في وقت قصير ودون تكلفة.

نلاحظ أن هذه النظرية تهتم بطلب المعلومات على مستوى الفرد. ولهذا سنحاول الاعتماد على هذه النظرية لمعرفة كمية ونوعية المعلومات التي يريد الشباب الحصول عليها من خلال تعرضه للفضائيات ومشاهدة مختلف برامجها ومدى استفادته من هذه المعلومات في مجالات الحياة، باعتبارها الوسيلة الإعلامية المفضلة وكمصدر أول للحصول على الأخبار بأنواعها.

فضلا عن تغطيتها الفورية لمختلف الأحداث فور وقوعها(مباشرة) ومدى توظيف المعلومات المتحصل عليها من طرف الشباب والترفيه الذي يلبي احتياجاته من هذه الفضائيات.

2- نظرية الاستخدامات والإشباعات - Use and gratification appoach:

يفترض هذا المدخل أن الجمهور هو العنصر الأساسي لفهم عملية الاتصال الجماهيري، أي يفسر كيفية استخدام أفراد الجمهور بنشاط لوسائل الاتصال لإشباع احتياجاتهم ودوافعهم[22].

ومن خلال هذا التركيز على الجمهور المتلقي، فإن هذا النموذج يرى أن الأفراد يستعملون الرسائل الإعلامية لأمور كثيرة، قد لا يكون لها علاقة بالهدف الذي استهدفه المتصل. لذلك يرى أن استخدامات الجمهور للاتصال سوف تلعب دورا وسيطا في عملية التأثير المتوقعة للاتصال، ذلك أن الأفراد بدلا من أن يكونوا مستقبلين للرسائل، فإنهم يسعون إلى استعمال هذه الوسائل بما يتعلق مع حاجاتهم، ويشبعون بذلك حاجات عديدة لديهم ليس بالضرورة أن يتم إشباعها عن طريق وسائل الاتصال[23].

ترى هذه النظرية أن أفراد الجمهور هم الذين يختارون المحتوى الذي يتعرضون له بحرية تامة وفقا لاحتياجاتهم، لكن توجد عدة عوامل تحد من عملية الاختيار منها عوامل اجتماعية واقتصادية، أو أن البعض يروا أن هذه الوسيلة قد تؤثر على ثقافتهم وعاداتهم وقيمهم، وبالتالي فهم محافظين لا يتقلبون الجديد. كما يوجد اختلاف في دوافع مشاهدة الفضائيات لدى الشباب من فرد لآخر حسب العمر ودرجة التعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي...

ولهذا تعد هذه النظرية من أنسب النظريات لتفسير وتوضيح موضوعنا، لأنها تفسر لنا الدوافع والحاجات التي تدفع بالشباب الجامعي الجزائري إلى استخدام الفضائيات، كما أنها تركز على الشباب على أساس أنه جمهور نشط الذي يبحث عن الوسيلة والمضمون الذي يريد ويتحكم في تعرضه لها أي ما يتفق مع حاجاته النفسية والاجتماعية.

3- نظرية الغرس الثقافي - Cultivation theory:

تهتم هذه النظرية بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام. حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الاجتماعي وتشكيل طويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام [24].

ولهذا ترى هذه النظرية، أن عملية بناء الواقع الاجتماعي تبدأ من خلال القنوات الفضائية بالانتباه إليها والمشاهدة لبرنامج ومضمون ما، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعلم التي تسبقها عوامل مثل الانتباه والتذكر والقدرة على الربط بين المعلومات بعضها البعض، بعد ذلك تأتي عملية بناء الواقع الاجتماعي في إطار المهارات الشخصية والمعطيات الاجتماعية المحيطة بالفرد، وأخيرا تأتي عملية إدراك الواقع الاجتماعي التي تؤثر على السلوك والقيم وتكون بمثابة مرشد للسلوك [25].

وسوف نعتمد على هذه النظرية للتعرف على ما يلي:

- الشباب ذوي المشاهدة الكثيفة للبرامج الفضائية ومدى التعرض لها وميلهم إلى انتقاء وتبني القيم المعروضة عبرها.

- مدى اعتماد الشباب الجامعي على الفضائيات بقنواتها المختلفة كمصدر أول للحصول على المعلومات لبناء مدركات مشتركة للواقع الفعلي.
- النظرة والقيم السلبية التي يملكها الشباب عن العالم الخارجي بسبب التعرض لفترات طويلة لمضامين تحمل قيم مخالفة للقيم الإسلامية.

بعد طرحنا لأهم الأدبيات التي تناولت موضوع دراستنا، سنعرج على الجانب الميداني الذي يزودنا بمعطيات واقعية، تمكننا من التعرف على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة.

خامسا: تحليل وتفسير البيانات الميدانية:

إن كل بحث علمي يتطلب مجموعة من الخطوات والإجراءات اللازمة والمناسبة بطريقة منظمة ومنسقة، وبهذا سيتم التطرق أولا للإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية للحصول على المعلومات وثانيا تحليل النتائج المتوصل إليها.

1- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

نظرا لطبيعة الدراسة المتعلقة بمعرفة "أهم تأثيرات القنوات الفضائية وبرامجها على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي بالجزائر" اقتضى ذلك استخدام المنهج الوصفي الذي يعد أنسب المناهج لمثل هذه الدراسات، حيث يصف الظاهرة كما هي في الواقع ولا يكتفي بالوصف والتشخيص فقط، بل يتعدى إلى دراسة العلاقات السببية لغرض اكتشاف الحقائق المرتبطة وتحليلها وتعميمها أيضا. ومن أهم الأدوات المستخدمة في هذا البحث" الاستبيان" حيث تم صياغة 96 سؤال.

وقد تم تحديد مجال دراستنا في جامعتي "08 ماي 1945" قالمة و"باجي مختار" عنابة، وبعد تحديدنا للتخصصات المتمثلة في علم الإجتماع وعلوم

الإعلام والاتصال، أخترنا العينة بطريقة عشوائية منتظمة فوج من كل تخصص، وقدر العدد النهائي لعينة الدراسة بـ420 مفردة. وامتدت الدراسة الميدانية من 2014/12/01 إلى غاية 2015/12/20.

وتمثلت خصائص العينة المدروسة كما يلي:

من حيث جنس أفراد العينة كانت نسبة الذكور 31% ونسبة الإناث 69%، أما توزيع الفئات العمرية، فقد تبين أن الفئة العمرية [19-26] سنة هي الشريحة الأكبر للشباب الجامعي قدرت نسبتها بـ 89% مقارنة بالفئة العمرية [27-34] سنة قدرت نسبتها بـ 11%.

وحسب الحالة العائلية، فقد بلغت نسبة العزاب بـ 82,8% والمتزوجين بنسبة 17,2%. أما المستوى المعيشي لأفراد العينة، فقد بلغت نسبة المبحوثين ذوي مستوى معيشي متوسط 82,6%، أي أن معظم الشباب الجامعي ميسور الحال ونسبة معتبرة ذوي مستوى معيشي جيد بنسبة 15,2%.

2- نتائج الدراسة:

بعد مراجعة استمارات البحث وترميزها، قمنا بتطبيق نظام SPSS لتفريغ البيانات من خلال إدخالها في الحاسوب. وتطبيق كذلك نظام المعالج العربي في الإحصاء الاجتماعي APSS الذي يساعد على تحليل وتفسير المعطيات الإحصائية، وبعد فحص البيانات نقدم صورة عن خصائص مجتمع البحث وفق المتغيرات الديمغرافية، ثم نحاول عرض أهم ما توصلت إليه الدراسة وتحليل تأثيرات القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية (العلاقات الاجتماعية والزواج) لدى الشباب الجامعي.

نتائج تأثير برامج الفضائيات على القيم الاجتماعية للشباب الجامعي:

وفي هذا الإطار نسعى للإجابة على التساؤل الرئيسي الذي يتمثل في "ماهي تأثيرات القنوات الفضائية على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي في المجتمع الجزائري".

جدول رقم (01): يوضح توزيع أفراد العينة حسب القيم الاجتماعية (قيمة العلاقات الاجتماعية) والنوع:

الفئة / قيم	الجنس	كثيرا		نوعا ما		أبدا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقديم المساعدة للآخرين	ذكور	31	24	74	57,4	24	18,6	129	100
	إناث	102	35,1	154	52,9	35	12	291	100
خلق نزاع بين أفراد الأسرة من خلال المشاهدة	ذكور	18	13,9	43	33,3	68	52,7	129	100
	إناث	43	14,8	135	46,4	113	38,8	291	100
المشاركة ومناقشة بعض القضايا مع أفراد الأسرة	ذكور	37	28,7	74	57,4	18	13,9	129	100
	إناث	123	42,3	156	53,6	12	04,1	291	100
زيادة الولاء والطاعة للوالدين	ذكور	58	44,9	48	37,2	23	17,8	129	100
	إناث	183	62,9	83	28,5	25	08,6	291	100

ضعف العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأقارب	ذكور	10	07,7	30	23,2	89	69	129	100
	إناث	27	09,3	89	30,6	175	60,1	291	100

يوضح الجدول أعلاه أن البرامج التي يشاهدها الشباب من كلا الجنسين والتي تلقوها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والمسجد إلخ...) قد أثرت كثيرا في بعض القيم المغروسة لديهم منذ الطفولة مثل زيادة الولاء والطاعة للوالدين، حيث كان التأثير على الإناث أكثر منه على الذكور. وهذا ما يؤكده أصحاب نظرية الاستخدامات والإشباعات الدين يعتقدون أن الشباب الجامعي يختار المحتوى والمضمون الذي يتعرض له بما يتوافق وحاجاته ودوافعه لإشباعها.

كما تأثر بعض الشباب نوعا ما بالبرامج التي يشاهدونها فعملت على تشجيعهم لتقديم المساعدة للآخرين وزيادة مشاركة ومناقشة بعض القضايا مع الأسرة، وبالتالي لم تسهم القنوات الفضائية في إضعاف العلاقات الاجتماعية للشباب مع الأسرة والأقارب، وهذا قد يدل على وعي الشباب الجامعي المتعلم وحسن اختياره للبرامج التي يتعرض لها كالبرامج دينية وحصص توعوية خيرية ومسلسلات وأفلام تتناول قضايا اجتماعية مختلفة إلخ... ساهم في الحفاظ على القيم المتأصلة فيه دون إحداث تغيير سلبي، عكس ما جاء به الباحث "دانييل بل" Daniel Bell, حيث أشار في مقولته: «إلى أن وصول البث الفضائي المباشر إلى البيوت سيؤدي إلى حدوث تغييرات عميقة في القيم الاجتماعية». كما عملت القنوات الفضائية وبرامجها على استقطاب أفراد العائلة حول جهاز تلفاز واحد، ما مكن من خلق جو من المشاركة والتواصل وإبداء الآراء حول بعض القضايا وبالتالي توطيد العلاقات أكثر

بين أفراد الأسرة. عكس ما تذهب إليه الباحثة "ختام البيطار" بأن الفضائيات اتخذت الجزء الأكبر من الوقت الذي كان مخصصا للأسرة لتبادل الحوار بين أفرادها وحولت أفراد الجلسات الأسرية إلى مشاهدين ومستمعين.

كما تبين أن مشاهدة برامج الفضائيات خلقت نوعا من النزاع بين أفراد الأسرة خاصة لدى الإناث؛ وهذا قد يرجع لجلوسهن المطول أمام التلفاز ومشاهدة المسلسلات التي أصبحت تبث بشكل متواصل في معظم القنوات الفضائية عكس الذكور الذين لا يجلسون كثيرا في المنزل أو لامتلاكهم لوسائل تكنولوجيا أخرى تغنيهم عن ذلك. هذا الاستنتاج يتطابق مع أقوال علماء النفس الذين يرون أن:« للفضائيات قوة جاذبية كالمغناطيس، وهي لا تساعد على السلوك الجماعي، بل العكس تعمل على تنمية السلوك الفردي وتشجع الشباب على الانسحاب من عالم الواقع بإقباله وإدمانه على مشاهدة برامجها».

جدول رقم (02): يوضح توزيع أفراد العينة حسب القيم الاجتماعية (قيمة الزواج) والنوع:

الفئة / القيم	الجنس	كثيرا		نوعا ما		أبدا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
غيرت نظرتك للزواج واختيار شريك الحياة	ذكور	17	13,2	60	46,5	52	40,3	129	100
	إناث	56	19,3	127	43,6	108	37,1	291	100
اعتبار العلاقة المحرمة بين الرجل والمرأة أمر طبيعي قبل الزواج	ذكور	19	14,7	26	20,2	84	65,1	129	100
	إناث	36	12,4	43	14,8	212	72,8	291	100

تؤمن بعلاقة حب قبل الزواج	ذكور	47	36,4	49	38	33	25,6	129	100
	إناث	92	31,6	133	45,7	66	22,7	291	100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه، أن أغلبية المبحوثين قد أثرت عليهم البرامج الفضائية نسبيا في قيمة الزواج (تغير نظرة الشباب للزواج واختيار شريك الحياة، والإيمان بعلاقة حب قبل الزواج). حيث أصبحوا شغوفين ومتلهفين إلى ما تعرضه مختلف القنوات وما تحمله من مضامين كالمسلسلات والأفلام خاصة التركية والهندية منها والأغاني والبرامج الشبابية ..إلخ ، والتي أصبحت تروج وتشجع على قيم غير أخلاقية (علاقات مع الجنس الأخر وطريقة التعارف وكيفية بناء علاقات الحب والعشق مع الجنس الآخر إلخ...) بعيدة عن قيم مجتمعنا الجزائري العربي المسلم. حيث جذبت شبابنا وجعلتهم يتأثرون بهذه القيم المستوردة الغربية، مما جعلهم يغيرون نظرتهم لقيمة الزواج التقليدي واختيار شريك الحياة الذي يعتبر وجوده في حياتهم أمر لابد منه وطبيعي قبل الزواج. فأصبحوا يؤمنون بعلاقة تعارف وحب قبل الزواج وحتى قبل الخطبة فوجدنا تأثر هذه القيمة لدى الإناث أكثر منها عند الذكور.

وفي بعض الأحيان، يتبين تقليد لما يحدث في البرامج التي تبث مختلف عادات وتقاليد الشعوب الأخرى، ومن ثم تجسيدها في سلوكاتهم الواقعية كطريقة الاحتفالات بالخطوبة والزواج واللباس بداعي التفتح والعصرنة لمواكبة الشعوب المتقدمة. وهذا ما وضحه الباحث نوري ياسين قائلا: «أن معظم البرامج تنقل قيم وسلوكات المجتمعات الغربية التي تشجع على الانحراف والتمرد على قيم المجتمع الاجتماعية منها الصراع القيمي بين

الأجيال المختلفة وتمزيق الروابط والعلاقات الاجتماعية المقدسة بين الآباء والأبناء والتفكك الأسري...إلخ.

كما أشار الباحث "سالم بن علي القحطاني" إلى أن أهم التأثيرات الاجتماعية (قيمة الزواج) للقنوات الفضائية على الشباب تمثلت في قتل الغيرة في نفوس الشباب والعزوف عن الزواج والاكتفاء بالمناظر المحرمة بالنسبة للشباب الذين تأثروا بمناظر العري والفاحشة التي هي المادة الرئيسية في معظم القنوات الفضائية المختلفة، ظهر من توجهاتهم عزوف عن الزواج ورغبة عنه، والدعوة للرذيلة والوقوع فيها من خلال بث صور من الحب والتعلق العاطفي والقصص التي تسعى بكثير من الشباب إلى أن يحاولوا أن يطبقوا كثيرا منها في الواقع، وأن يمارس الممارسات نفسها التي رآها دون رادع أو تمييز بين الحقيقة والصورة المنقولة، بالإضافة إلى الدعوة للتمرد على الدين والأخلاق والعادات والتقاليد الحسنة الموروثة عن الآباء.

مدى مساعدة برامج الفضائيات على إرتباط الشباب الجامعي بالقيم الاجتماعية:

جدول رقم (03): يوضح توزيع أفراد العينة حسب القيم الاجتماعية (طاعة الوالدين) والنوع:

الفئة / القيم	الجنس	كثيرا		نوعا ما		أبدا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأمن العائلي	ذكور	47	36,4	63	48,8	19	14,7	129	100
	إناث	198	68	62	21,3	31	10,6	291	100
علاقات شخصية	ذكور	24	18,6	81	62,8	24	18,6	129	100

	إناث	79	27,1	154	52,9	58	19,9	291	100
الموقف تجاه الآخر واحتـــرام الغير	ذكور	59	45,7	58	44,9	12	09,3	129	100
	إناث	196	67,3	84	28,9	11	03,8	291	100
طاعة الأهل	ذكور	70	54,3	48	37,2	11	08,5	129	100
	إناث	218	74,9	56	19,2	17	05,8	291	100
التضامن والتعاون	ذكور	51	39,5	70	54,3	08	06,2	129	100
	إناث	192	66	88	30,2	11	03,8	291	100
بر الوالدين	ذكور	67	51,9	53	41,1	09	07	129	100
	إناث	232	79,7	53	18,2	06	02,1	291	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه، أن تعرض الشباب من كـــلا الجنســـين لمحتويات بعض برامج الفضائيات ساعدهم على الارتباط أكثر بقيم احتـــرام الآخرين وطاعة الأهل وبر الوالدين وهذا ما أكدته نتائج الجدول رقـــم(01). وربما يرجع هذا لكون أغلب البرامج التي يشاهدونها تدعو إلى التحلي بالقيم الاجتماعية الحميدة، فعملت على تعزيز هاته القيم المغروسة أصلا فيهم. كما تأثرت قيمتي الأمن العائلي وروح التضامن والتعاون كثيـــرا لـــدى الإنـــاث وتعززت لديهن أكثر منها لدى الذكور؛ ما يعكـــس ربمـــا جـــودة البـــرامج المشاهدة من طرفهن والتي تدعو إلى التحلي بالقيم والخصائل الحميدة وتقـــدم في شكل نصائح وحصص توعوية وإرشادات أخلاقية تدعو إلـــى التعـــايش والتعاون مع الغير لتحقيق الاستقرار والنجاح.

وهذا ما توصلت إليه دراسة الباحث محمد عبد البـــديع الســـيد أن أهـــم التأثيرات الإيجابية للقنوات الفضائية في الشباب، هي إحاطتهم علما بقضـــايا

عصرهم والأحداث العالمية المهمة وزيادة معلوماتهم وتنمية مهاراتهم الفردية وإبداعاتهم الفكرية وغرس حب الاستطلاع والمغامرة...

كما تأثرت قيمة تكوين علاقات شخصية لدى الشباب الجامعي من كلا الجنسين نسبيا بما تبثه البرامج التي يتعرضون لها؛ ربما يعود ضعف هذا التأثر كون بعض الشباب يؤمن بأن بناء علاقات ناجحة يتم من خلال شخصية الفرد وتصرفاته الممارسة في الواقع والتي اكتسبها من تنشئته الاجتماعية، فلا تتأثر كثيرا هاته القيمة بما تصوره وتبثه الفضائيات.

جدول رقم (04): يوضح توزيع أفراد العينة حسب القيم الاجتماعية (طاعة الوالدين) والسن:

الفئة / القيم	السن	كثيرا		نوعا ما		أبدا		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأمن العائلي	[19-26سنة]	228	60,8	108	28,8	39	10,4	375	100
	[27-34سنة]	17	37,8	17	37,8	11	24,4	45	100
علاقات شخصية	[19-26سنة]	94	25,1	205	54,7	76	20,2	375	100
	[27-34سنة]	09	20	30	66,7	06	13,3	45	100
الموقف تجاه الآخر وإحترام الغير	[19-26سنة]	235	62,7	125	33,3	15	04	375	100
	[27-34سنة]	20	44,4	17	37,8	08	17,8	45	100

طاعة الأهل	[19-26سنة]	264	70,4	91	24,3	20	05,3	375	100
	[27-34سنة]	24	53,3	13	28,9	08	17,8	45	100
التضامن والتعاون	[19-26سنة]	224	59,7	138	36,8	13	03,5	375	100
	[27-34سنة]	19	42,2	20	44,5	06	13,3	45	100
بر الوالدين	[19-26سنة]	274	73,1	89	23,7	12	03,2	375	100
	[27-34سنة]	25	55,5	17	37,8	03	06,7	45	100

نستنتج من الجدول أعلاه، أن برامج القنوات الفضائية ساعدت الشباب من كلا الفئتين العمريتين [19-26سنة] و[27-34سنة] على الإرتباط أكثر بالقيم الاجتماعية، حيث زادت في إحساسهم بالاستقرار والأمن العائلي، وكذا قيم احترام الغير وطاعة الأهل وبر الوالدين؛ ويرجع ربما هذا إلى تنوع البرامج التي تدعو إلى التحلي بالقيم الاجتماعية، وكذا ما تتميز به محتوياتها من القدرة على الإقناع وإيصال الأفكار الإيجابية. كما كان تأثير البرامج على قيم تكوين علاقات شخصية للفئتين نسبي؛ وهذا قد يرجع لكونهم فئة متعلمة وقادرة على تكوين علاقات دون الرجوع للفضائيات أو يعود لنقص البرامج التي تدعم هذا النوع من القيمة. كما عملت بعض برامج الفضائيات على تعزيز قيمة التضامن والتعاون من خلال تطوير وتشجيع العمل الخيري التطوعي فكانت أكثر تأثيرا على الفئة [19-26سنة]؛ ويمكن أن يرجع ذلك

لما تتميز به هذه الفئة من طموح وحب للاستطلاع والاستكشاف والظهور وإثبات الذات.

وهذا ما جاءت به نظرية الغرس الثقافي التي مفادها أن تعرض الشباب الجامعي لمختلف برامج الفضائيات يعمل على تنمية المعلومات والخبرات الاجتماعية والنفسية لديهم، ما يؤثر على سلوكهم وقيمهم، فتكون بمثابة مرشد وعامل مساعد على إدراك الواقع الاجتماعي والتكيف معه.

خاتمة:

يتضح من خلال دراستنا، أن لبرامج الفضائيات تأثيرات متباينة على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري، فمن جهة بعض القيم بقت ثابتة لم تتأثر كقيمة العلاقات الاجتماعية مع الأسرة والأقارب، ومن جهة أخرى برزت تأثيرات إيجابية لبرامج الفضائيات على بعض القيم الاجتماعية الأخرى كالولاء والطاعة وبر الوالدين والأمن العائلي واحترام الغير والتعاون. حيث زادت وتعززت وهي قيم مغروسة أصلا في الشباب الجامعي الجزائري وهي تتوافق مع العقيدة الإسلامية التي تدعو لمثل هذه القيم الحميدة ووجوب المحافظة عليها. وهذا يدل على الدور الكبير الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي لازالت تغرس هذه القيم في الأجيال ويحافظ عليها الشباب.

كما كان تأثير ملموس (نوعا ما) لبرامج الفضائيات على قيم مشاركة ومناقشة القضايا مع أفراد الأسرة وتكوين علاقات شخصية ما يساهم في إثراء الجو الحميمي والحوار العائلي، وعليه ضرورة اهتمام أفراد الأسرة واجتماعهم بين الحين والآخر وتخصيص أوقات للمشاهدة الجماعية وعقد مجالس للحوار وتبادل الآراء ومناقشتها. إلَا أن التعرض الدائم لمختلف

البرامج التي تعمل على الترويج لقيم وسلوكات منافية لقيمنا تشجع على النزعة الفردية وتغيير نظرة الشباب للزواج بمحاولة ترويجها لوجود علاقة حب وعشق قبل الزواج وترسم لهم أحلام وردية، كما زاد خطر اكتساب قيم غربية وظهر ذلك في تقليد مراسيم الزواج والأعراس واللباس، فتجذب اهتمام الشباب وتشغلهم بذلك عن أداء واجباتهم سواء المنزلية أو الدراسية وكذا التغافل عنها، ما يكون نتيجته خلق نزاع مع أفراد الأسرة...

ولمواجهة مختلف هذه التحديات والأخطار، وجب تطوير القنوات المحلية وتنويع برامجها خاصة الثقافية منها والدينية، بهدف إشباع حاجات وميولات وأذواق المشاهدين بما يتوافق وقيمنا الوطنية والعربية – الإسلامية الأصيلة، والسعي لتوعية المشاهدين ونشر قيم وسلوكات حميدة مثل: قيم الاحترام والتعاون والصدق والإخلاص والأمانة إلخ... بالإضافة إلى تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في بناء وبلورة فرد صالح للتصدي لمختلف القيم والأفكار والعادات الوافدة التي تتعارض مع مقومات مجتمعنا.

هوامش البحث:

(1) علي مهدي كاظم، **القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، دون بلد، يوليو 2002، ص15. من الموقع الإلكتروني: www.gulfkids.com/ar/index/php

(2) زكريا عبد العزيز محمد، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2002، ص45.

(3) محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، 2007، ص07.

(4) منير ناصر، **الترفيه في وسائل الإعلام ودوره في شغل أوقات الفراغ لدى الشباب**، أبحاث الندوة العلمية الخامسة بعنوان "دور الإعلام في توجيه الشباب"، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987، صص26-27.

(5) عبد الله شقرون، **الإعلام وبرامج الخدمة العامة للشباب**، أبحاث الندوة العلمية الخامسة بعنوان "دور الإعلام في توجيه الشباب"، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1987، ص173.

(6) وجدي محمد بركات ومجمد منصور حسن، **نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب**، مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، جامعة الشارقة، 2008/01/24، صص09-10. الموقع الإلكتروني: http://socio.montadarabi.com

(7) إياد شاكر، عام 2000 حرب المحطات الفضائية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص252.

(8) مي العبد الله، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2006، ص ص256-257

(9) نوري ياسين الهزراني، الإعلام والجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، كوردستان،2005، صص102-103.

(10) خضر بن كامل محمد اللحياني، أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه منشورة، تخصص إدارة الإعلام، قسم الإعلام، كلية التربية، جامعة كولمبس و م أ، 2008، صص38-39. الموقع الإلكتروني: www.qsm.ac.il

(11) نفس المرجع، ص34.

(12) وجدي محمد بركات ومحمد منصور حسن، مرجع سابق، صص09-10.

(13) نفس المرجع، ص10.

(14) محمد عبد الرزاق إبراهيم وهاني محمد يونس موسى، القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، ص11. الموقع الإلكتروني: faculty.ksu.edu.sa

(15) خالد عبد الرحمن الشايع، القنوات الفضائية آثارها العقدية والثقافية والاجتماعية والأمنية، دار بلسية، صص16-17. الموقع الإلكتروني: www.kitbat.com

(16) إبراهيم ناصف ناصر عبد الله، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية، رسالة مقدمة ليل درجة الماجستير منشورة، تخصص إعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2010/2009، صص34-35. الموقع الإلكتروني: www.menu.edu.jo

(17) محمد عبد البديع السيد، أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2009، ص271.

(18) نوري ياسين الهزراني، الإعلام والجريمة، مطبعة جامعة صلاح الدين، كوردستان، صص95-96.

(19) نفس المرجع، ص93.

(20) رحيمة الطيب عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم الإعلام والاتصال منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية وعلوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006/2005، ص201. الموقع الإلكتروني biblio.univalger.dz/jspui/bitstream/1635/7633/.../AISSANI_RAHIMA

(21) مي العبد الله، مرجع سابق، ص276.

(22) محمود أبو بكر أبو نعامة، الأطفال والقنوات التلفزيونية، مجلس الثقافة العام، القاهرة، 2008، ص110.

(23) صالح خليل أبو اصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2006، ص140.

(24) ابراهيم حمد المبرز، القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوي العامة، دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن مسعود، 2001، ص35. من الموقع الإلكتروني:www.ejetmay.com/show thread.php

(25)محمود أحمد مزيد، التلفزيون والطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، 2008، ص119.